مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 01 بتاريخ 2021/03/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

حذف الجار والمجرور في السياق اللغوي لفواصل القرآن الكريم

مصطفى عبد القادر حافظ فتح الله

أستاذ مشارك دكتور ذو الأذهان عبد الحليم

جامعة السلطان زي العابدين ترينجانو– ماليزيا

elsharkawynet@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2021/02/05 م تاريخ التحكيم: 2021/02/14م تاريخ النشر: 2021/03/15م

الملخص بالعربية:

الفاصلة للقرآن كقافية الشعر وسجعة النثر، ويتغير السياق اللغوي عند الفاصلة محققا تناسبًا في مقاطع الفاصلة وأصواتها، ويتساءل الباحث هل التغير اللغوي تابع لتناسب الصوت أم أن تناسب الصوت ناتج طبعي للتغير اللغوي ولا أثر له فيه، لذا يستقرئ الباحث فواصل آيات الثلث الأول من القرآن كلها واصفا ما حدث فيها من حذف، ثم يقوم بتحليل هذه التغيرات؛ ليقف على دلالاتها وأسبابها. ومن نتائج البحث: التي توصل إليها الباحث أن: العلاقة بين الفاصلة والسياق اللغوي للآيات علاقة تأثير وتأثر متبادل. يُحذف شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلق بالفعل أو الوصف المشتق إذا دل السياق عليه، وقد حدث هذا في موضعين فقط في فواصل الثلث الأول من القرآن. حُذف المتعلق في الآية 143 من سورة آل عمران، توسعاً في المعنى وإثارة للذهن، بالإضافة لتحقيق التناسب في الفاصلة في الصوت والمقطع. أفاد الحذف في الآية 72 من سورة الأعراف التعريض بحال المؤمنين ونجاتهم كأنه يقول الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين بها كمن آمن، هذا مع تحقيق تناسب الفاصلة.

كلمات مفتاحية: الفاصلة، القرآن، السياق، الحذف، الجار والمجرور

Preposition Deletion at the language context of Qur'an Separators

Moustafa Abdelkader Hafez Fathalla

Associate professor; Zulazhan Abdulhalim

elsharkawynet@gmail.com

Abstract:

The Qur'anic separator is similar to the poetic and prosaic rhymes. The linguistic context changes at the separator; so the researcher asks is the linguistic change follow the phonetic harmony, or this latter is a natural result of the linguistic change with no effect on it? The researcher surveys the separators of the first third of Qur'an; depicting and analyzing the ellipsis to identify their

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

connotations and causes. The researcher reached the following findings: The context and the separators impact reciprocally on each other. The preposition related to the verb or the adjective is deleted if the context indicates it. This happened in two verses only in the first third of the Qur'an separators. The semi-sentence was deleted in verse 143 of Surat Al-Imran, to expand the meaning and stimulate the mind, in addition to achieving proportionality in the separator. The ellipsis in verse 72 of Surat Al-A'raf stated that it exposes the condition of the believers and their salvation, as if it says those who deny our revelations and did not believe in them as those who believe, this is achieved with separator proportionality.

Keywords: separator; Quran; context; ellipsis; preposition

المقدمة

الفاصلة للقرآن كقافية الشعر وسجعة النثر، بلا تكلف ولا تقديم للصناعة على المعنى، وتأتي في سياقات متعددة متماثلة ومتوازنة ومنفردة، قد تتفق وقد تختلف، في نظم معجز لا يختل فيه المعنى ولا يختل فيه الجمال الإيقاعي، ويتغير السياق اللغوي للآيات عند الفاصلة محققا تناسبًا في مقاطع الفاصلة وأصواتها، وقد يكون هذا التغير بالزيادة أحيانا، وبالحذف في أحايين أخرى؛ لذا جاءت هذه الدراسة لاستكشاف كنه التغير بالحذف الذي يحدث في السياق اللغوي للفاصلة، محاولة الإجابة عن مشكلة البحث وأسئلته.

مشكلة الدراسة: هذه الدراسة تعالج مشكلة الجدل الدائر حول أيهما تابع للآخر، هل حذف شبه الجملة في السياق اللغوي تابع لتناسب صوت الفاصلة أم أن تناسب صوت الفاصلة هو ناتج طبعي لهذا التغير اللغوي ولا أثر له فيه، وما سبب هذا الحذف؛ أيكون لمناسبة الفاصلة، أم أنّ له أغراضا دلالية هي السبب الأوحد لوروده، أم أن هناك تناسبا وتوازنا ومراعاة للفاصلة وتناسبها من جهة، وللأغراض الدلالية والمعاني من جهة أخرى.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من المجال الذي تبحث فيه وهو القرآن الكريم؛ إذ تلقي الضوء على جانب من جوانب الإعجاز اللغوي في كتاب الله المجيد، مُظهرة جانباً من براعة اللغة العربية في التعبير مع الحفاظ على المعنى، دون الإخلال بالنغم والإيقاع؛ مما يسهم بدوره في دعم المؤسسات الدعوية التي تهتم بنشر الدراسات القرآنية وبيان إعجازه، كذلك يتوقع أن يحقق البحث بياناً لمزيد من خصائص اللغة العربية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

في سياقاتها المختلفة؛ فيسهم بذلك في دعم المؤسسات التي تهتم بنشر اللغة العربية وتعليمها لأهلها ولغير الناطقين بها؛ فكلما زادت الإحاطة بخصائص اللغة وجوانبها زادت القدرة على وضع البرامج المناسبة لتعليمها وقياس الكفاءة لمتحدثيها.

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة للكشف عن حذف شبه الجملة في السياق اللغوي لفواصل الآيات في القرآن الكريم، وتتمثل أهدافها في: معرفة دلالة حذف شبه الجملة التي تحدث في السياق اللغوي للآيات. الكشف عن أسباب هذه التغيرات. تحديد العلاقة بين الفواصل وبين هذه التغيرات. معرفة الدور الذي تقوم به الفاصلة في التغيرات التي تطرأ على السياق اللغوي.

أسئلة الدراسة: من خلال ملاحظة الباحث للسياق اللغوي للفواصل القرآنية وملاحظة الحذف فيه، يتساءل: ما دلالة الحذف التي تحدث في السياق اللغوي لفواصل الآيات في الثلث الأول من القرآن؟ ما أسباب هذا الحذف؟ أيكون نتيجة لمناسبة الفاصلة فقط أم لأغراض دلالية أخرى؟ كيف تتم العلاقة بين الفواصل وبين هذا الحذف في السياق اللغوي للآيات؟ كيف تؤثر الفواصل في تغير السياق اللغوي للآيات؟

منهجية الدراسة وحدودها: تقوم هذه الدراسة على منهج تكاملي من ثلاثة مناهج: المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ حيث يستقرئ الباحث فواصل الآيات التي حدث الحذف في سياقاتها اللغوية، واصفا ما حدث فيها من حذف، ثم يقوم بتحليل هذه الفواصل التي حذف شبه الجملة فيها؛ ليقف على أسباب الحذف ودلالاته، وعلاقة الفواصل بهذا الحذف، في حدود الثلث الأول من القرآن الكريم من أول الفاتحة إلى الآية الثانية والتسعين من سورة التوبة، وقد اختار الباحث الثلث الأول من القرآن لأنه متنوع بين المكي والمدني، كما أنه يشمل طوال السور التي شملت أحداثاً متعددة، وموضوعات متعددة تبعا لخصائص القرآن المكي والمدني، مما يسمح بإعطاء صورة يمكن تعميمها على القرآن كله، معتمداً في ذلك على رواية حفص (ت 180هـ) عن عاصم (ت 127هـ) بن أبي النجود الكوفي، وذلك لكونها الرواية الأشهر في العالم الإسلامي كما أنها الرواية التي يقرأ بها أهل مصر والرواية التي تعلمها الباحث.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أولا: تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحا

الفاصلة لغة هي صيغة فاعلة من فصل، يفصل، فصلاً، والاسم فِصال، وقد ذكرت المعاجم عدة معان لمادة "ف ص ل" منها: التمييز والإبانة: يُقال: فصلت الشيء فصلاً. وهو القطع وإبانة أحد الشيئين عن الآخر[1]، الحاجز بين الشيئين: الفصل الحاجز بين الشيئين، إشعاراً بانتهاء ما قبله، فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل[2]. القضاء بين الحق والباطل: والفصل القضاء بين الحق والباطل، والفيصل كحيدر[3]، هذا القضاء بين الحق والباطل فرع عن المعنى الأساسي الذي هو الحجز والإبانة. الخرزة الفاصلة بين اللؤلؤتين: فالفاصلة الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام[4]، ولعل هذا المعنى لكلمة الفاصلة هو الذي استعير للفاصلة القرآنية كأن الآيات نظم الذهب والفاصلة هي الجوهرة التي تفصل بينها.

مما سبق يظهر للباحث أن معنى هذه المادة اللغوية يدور حول ثلاث دلالات تتشابك وتقترب، وهي: أولاً: التمييز بين الأشياء، والتي يمكن اعتبارها الأصل الجامع والمعنى المشترك العام ويكون باقي المعاني فروعاً عنه أو تقييداً له بقيود زائدة. ثانياً: الحاجز والمانع، وهو قيد للأصل بالسبب المؤدي للتمييز والإبانة بين الأشياء. ثالثاً: القضاء بين الحق والباطل، وهو نقل من المادي إلى المعنوي فبينما اعتمد التمييز بين الأشياء على الحواس المادية فإن التمييز بين الحق والباطل تمييزاً معنوياً لا مادياً.

الفاصلة اصطلاحا: تعددت التعريفات الاصطلاحية للفاصلة القرآنية؛ فمنها ما انْصَبَّ على الجانب الأدائي للفاصلة من حيث تمام المعنى، ومنها ما ركز على بنائها: هل هي جملة أو كلمة أو صوت، فنجد أبا عمرو الداني يفرق بين الفاصلة وبين رأس الآية، فالفاصلة هي الكلام التام المنفصل عما يليه، وهذا قد يكون رأس آية وقد لا يكون، فالفاصلة أعمّ من رءوس الآيات[5]، وهذا تركيز على الجانب الأدائي للفاصلة، وتأثيرها في المعنى، بغض النظر عن نوعية الفاصلة أهي جملة أم كلمة، وكذلك أكد القطان على أن مصطلح الفاصلة أعم من رأس الآية، إذ تقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، وسميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها، بينما رأس الآية هو نهايتها التي توضع بعدها علامة الفصل بين آية وآية[6]، فالعلاقة بين المصطلحين علاقة عموم وخصوص، بيد أن العادة جرت على استخدام مصطلح الفاصلة القرآنية.

هناك من يراعى في تعريفه للفاصلة تحديدَ نوعها وماهيتها، فهي عندهم كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع، أو هي كلمة آخر الجملة[7]، فالزركشي والسيوطي يريان أنها كلمة آخر الآية، ويتفق

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

معهما صاحب الفرائد الحسان إذ يعرف الفاصلة بأنها آخر كلمة في الآية نحو: العالمين، نستعين، مآب، بصيرا، أحد، ويجعلها بذلك مرادفة لرأس الآية[8]، ومثله كذلك في مختصر العبارات يعرف الفاصلة أنها مساوية لرؤوس الآي[9]، وفي جماليات المفردة القرآنية يضع تعريفا اصطلاحيا للفاصلة، فهي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينة السجع، وتقع عند الاستراحة في الخطاب، لتحسين الكلام بها، ويجعلها الطريقة التي ينماز بها القرآن عن سائر الكلام[10].

يُلاحظ الباحث فرقاً جلياً بين نظرتين لتعريف الفاصلة إحداهما أعم من الأخرى؛ حيث يوجد للعلماء تعريفات متعددة في تحديد معنى الفاصلة، فمرة يُعرفونها بأنها كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع، وأخرى يعرفونها بأنها كلمة آخر الجملة، والفرق بين التعريفين واضح، الأول يخص الفاصلة بآخر الآية وهو ما عليه العمل، والثاني يعتبر الفاصلة كلمة آخر الجملة سواء أكانت هذه الجملة في أول الآية أو وسطها أو آخرها فهو غير مانع؛ إذ تدخل فيه الفاصلة اللغوية مع الفاصلة الاصطلاحية وهذا عيب في التعريف[11]، من جميع ما سبق يترجح للباحث أن التعريف الراجح والذي عليه العمل هو أنها (كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع) وأن الفاصلة ترادف رأس الآية.

للباحث تعريف أثبته في بحث الماجستير يطمئن إليه ويعتمد عليه -وإن كان لا يخرج عن التعريفات السابقة- فالفاصلة هي: كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر، قد تتوافق في حروفها، وقد تتقارب، تبعاً لما يقتضيه المعنى، وتستريح له النفوس، وتقع عند الاستراحة في الخطاب، بلا إغراب أو تنافر أو تكلف[12].

ثانيا: تعريف السياق لغة واصطلاحا

السياق لغة: مصدر من ساق، يسوق، سوقاً وسياقاً، وقد ذكرت المعاجم عدة معان لمادة (س و ق) منها: القيادة والحدو[13]، وجاء عند البستاني تفريق لطيف بين السوق والقيادة؛ حيث جعل السوق هو الحث على السير من خلف ضد قاد من الأمام[14]. التتابع[15]. المهر والصداق: وقيل للمهر سوق لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً؛ لأنها كانت الغالب على أموالهم[16]. نزع الروح: من باب المشابهة في التتابع والانقياد؛ فالروح لا تخرج جملة بل تتتابع، وتُقاد قوداً خارج الجسد[17]. إحسان الحديث[18]؛ حيث يقال: يسوق الحديث أحسن سياقٍ: أي يسرده أحسن سرد.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مما سبق يتضح أن التتابع والمتابعة هو الرابط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، فالكلام يتتابع في جمل ودلالات .

السياق اصطلاحاً: سيتعرض الباحث لتعريف اصطلاح السياق من خلال التراث العربي القديم؛ للتأكيد على تصور العرب القدماء للسياق ودوره في أداء المعنى، ثم يعرض لكتابات المحدثين والتي تتفق بشكل عام مع ما فهمه القدماء من دلالة السياق، وزادت عليه مزيداً من التخصيص والتشقيق.

في التراث العربي: لم يكن الاتجاه السائد لدى علماء النحو الدراسة السياقية للكلمات، حيث كان الهمّ الأول لديهم الإعراب باحثين موقع الكلمة من الجملة، وموقع الجملة من الجمل الأخرى؛ لذا لم يكن لديهم في مصطلحاتهم ما يشابه معنى السياق، في حين نجد لدى علماء الأدب مصطلحات تتناسب مع اتصالهم بالنص، فقد اتجه نقاد الأدب في أغلب عملهم إلى النص في جملته، وبخاصة إلى الجانب الأسلوبي، ولهذا وجب عليهم استعمال مصطلحات تتناسب مع اهتمامهم بالسياق المتصل، فجاءوا بمصطلحات مثل: النظم والتأليف والسبك والرصف والترتيب والنسج، آخذين ذلك من أوجه الشبه بين النص وبين القلائد والمعادن والأبنية والملابس[19].

لم يكن الأدباء أو المهتمين بدراسة الأدب وحدهم مَن اهتم بدراسة النصوص دراسة سياقية، بل كان للفقهاء والأصوليين والمفسرين اهتمامهم الكبير بذلك؛ نظراً لأهمية المراد من النصوص لديهم، سواء في فهم القرآن، أو مقصود خطاب الشارع لاستنباط الأحكام، ويمكن ملاحظة ذلك جلياً من خلال ما نصوا عليه في بيان وسائل الاستدلال على المراد من الكلام، فالكلام يُستدل على مراده بقرائنه وسياقه[20]، بل نجد لديهم التأكيد على أهمية السياق واهتمامهم به؛ لأن السياق والقرائن عندهم هي الدالة على مراد المتكلم من كلامه، وهي التي ترشدنا إلى بيان المجمل، وتعيين المحتمل.[21] هذه القرائن والسياقات قد تكون في سبب النزول، أو قصد المتكلم حتى وإن خالف أصل الوضع اللغوي، فلابد أن ينتبه المفسِّر لنظم الكلام المسوق له، وإن خالف أصل الوضع اللغويّ، لأن التجوز ثابت في اللغة؛ ولهذا يعتمدون السياق الذي سيق له الكلام[22].

يشتمل تعريف السياق لدى القدماء على معرفة السابق واللاحق من الكلام، وأثره في توجيه معنى النص محل التفسير، فلابد من النظر إلى الغرض الذي سيقت له السورة، والنظر إلى ما يحتاج إليه ذلك

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الغرض من المقدمات، والنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبُعد، والنظر عند تتابع الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التابعة، فيجب أن يبحث أول كل شيء عن كون الآية مكملة لما قبلها أم مستقلة؛ ثم إذا كانت مستقلة فما وجه مناسبتها لما قبلها، وهكذا في السور يُطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له[23]. مما سبق يتضح للباحث اهتمام القدماء بالسياق وأثره في توجيه المعنى، وتأكيدهم على رعايته واعتماده في فهم النصوص، ولاسيما علماء الأدب والتفسير والفقهاء، فهو لديهم ما سيق الكلام لأجله، ويشمل الحدث اللغوي، كما يشمل أيضاً الموقف الذي قيل فيه الكلام.

في كتابات المُحدَثين: يُعد المنهج السياقي عَلَماً على مدرسة لندن، وكان زعيم هذا الاتجاه *Firth* الذي جعل جُلّ اهتمامه الوظيفة الاجتماعية للغة؛ حيث إن معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة؛ ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال وضع الوحدة اللغوية في سياق ما[24]، من هنا يتبين أن السياق لديهم هو الذي يمنح الكلمة المعاني المختلفة في مواقف وتعبيرات مختلفة، فالكلمة المفردة لا معنى لها على سبيل التحديد، بل إذا أردت معرفة معنى مفردة معينة يجب عليك تسييقها في سياق ما ليتحدد معناها.

كذلك تعريف السياق في قاموس السيميائيات لغريماس وكورتيس، يوضح أنه مجموع النصوص التي تسبق و/ أو تواكب وحدة تركيبية معينة، وتتعلق بها الدلالة؛ حيث يمكن له أن يكون صريحاً أو لسانياً، ويمكن أن يكون ضمنياً، ويتميز في هذه الحالة بأنه سياق خارج لساني، أو مقامي (أوشان، 2000)، وهنا يظهر مقصود السياق كأنه تتابع الكلام واتساقه بما يؤثر في دلالته على المعنى المراد، ويحدد أنواعاً ثلاثة لهذا السياق الذي يمكن أن يكون سياقاً لغوياً من مجموع النصوص، أو ضمنياً خارج لساني أو مقامياً ينبع من الموقف المحيط، ويحدد السياق أمران هما: المحيط أي الوحدات التي تسبق أو تلحق وحدة محددة، ويسمى بالسياق اللساني أو السياق الشفوي، ومجموع الشروط الاجتماعية التي يمكن أن تُؤخذ بعين الاعتبار؛ لدراسة العلاقات القائمة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللساني، وتسمى بالسياق الاجتماعي لاستعمال اللغة ونقول أيضاً المقام، وهو مجموع المعطيات المشتركة بين المتكلم والمستمع في مقام ثقافي ونفسي لتجارب ومعارف كل منهما[25]. بناء على هذا يتحدد السياق بنوعين: الأول المحيط الذي يُمثل تتابع الكلام، والذي عبر عنه بالسياق الشفوي، والثاني السياق الاجتماعي أو المقام، ولعل

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

السياق الاجتماعي لاستعمال اللغة يختلف عن المقام، في أن أولهما أعم من الآخر، فالسياق الاجتماعي يشمل دلالة اللغة أو التركيب أو المفردة في المجتمع عامة، بينما المقام هو السياق الحالي الذي يضم المتكلم والمخاطب معاً في آن واحد قد يختلف أو يتفق مع السياق الاجتماعي العام .

يقف هادي نهر على تعريف أكثر وضوحاً لدور السياق في تحديد المعنى الدلالي للكلمة، فهو عنده يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة، وبه تتجاوز كلمات اللغة حدودها المعجمية المعروفة لتفرز دلالات جديدة، قد تكون مجازية أو إضافية أو نفسية أو إيحائية أو اجتماعية أو غير ذلك[26]، وهنا لابد أن نفرق في دلالة الكلمة بين معنيين: أولهما: معنى معجمي أو أساسي حرفي يشير إلى معنى مجرد عائم وضيق في الوقت نفسه؛ لأنه لا يظهر ما في الكلمة من دلالات أوسع وأشمل من معناها المعجمي، وثانيهما: معنى سياقي، فالكلمة لا تؤدي وظيفتها الدلالية الكاملة إلا ضمن السياق الذي ترد فيه. في حين يذكر تمام حسان أن المقصود بالسياق هو التوالي، وعلى هذا يمكن أن ننظر إليه من زاويتين: الأولى من جهة تتابع العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي، وفي هذه الحالة نسميه سياق النص، والثانية من جهة توالي الأحداث التي هي عناصر الموقف الذي جرى فيه الكلام، وعندئذ نُسميه سياق الموقف[27]، وهذا التعريف يستمد مقوماته من المعنى اللغوي لكلمة سياق (وهو التتابع والتوالي)، ولا يختلف في هذا عما أقره القدماء في ذلك، وكذلك لا يختلف الباحث معه بل يقره على ما شمل من سياق اللغة وسياق الموقف. كذلك ما جاء به أبو الفرج إذ عبر عن قصده بالسياق أنه مصاحبات اللفظ مما يُساعد على توضيح المعنى، وقد يأتي التوضيح من الاستعمال الذي ترد فيه الألفاظ، وقد يأتي مما يصاحب اللفظ من غير الكلام، وقد يكون من العلاقة بين هذا الكلام وبين شيء آخر[28].

لعل التعريفات كلها تدور حول نفس العناصر مع اختلاف بسيط في اللغة، ولعل الباحث يعتمد تعريفا يطمئن إليه وهو: أن السياق يقصد به: الغرض الذي تتابع الكلام لأجله مدلولاً عليه بلفظ المتكلم، أو حاله، أو أحوال الكلام، أو المتكلَّم فيه، أو السامع[29]؛ وذلك لكونه جمع بين المعنى اللغوي للكلمة مضافاً إليه السبب الذي سيق إليه الكلام، مما يمثل سياق الحال أو المقام، كما اعتبر بدلالة لفظ المتكلم، والتي تُعتبر السياق اللغوي، أو حال المتكلم أو حال السامع والتي تُعتبر سياقاً عاطفياً، أو حالياً، كما اعتبر بأحوال الكلام والتي تُعتبر سياقاً اجتماعياً، والمتكلم فيه سواء كان ظرفاً زمانيا أو مكانيا ويعتبر سياق الموقف، فشمل كل المصاحبات التي يمكن أن تؤثر في المعنى وتحدده. من كل ما سبق يظهر للناظر

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

العلاقة الوثيقة، والرابطة الأكيدة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، والتي غالباً ما تظهر لدى العلماء العرب الذين يصطلحون على الكلمة استناداً لعلاقة تربط بين الدلالتين الاصطلاحية واللغوية، واتضح للباحث كذلك السبق اللغوي لعلماء العربية، في اعتماد دلالة السياق والعمل بها، ووضع تعريف محدد لها، والتفريق بين دلالة السياق، وبين مجرد ورود العام على سبب؛ حيث إن مجرد ورود العام على السبب لا يقتضي دلالة التخصيص به، ومثاله قوله تعالى: " وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (القرآن، 5: 38) فهذا حكم عام ورد لسبب سرقة رداء صفوان، ولم يقل أحد بتخصيصه بذلك، فهو لا يقتضي التخصيص به بالضرورة والإجماع[30].

ثالثا: ظاهرة الحذف في اللغة العربية

الحذف ظاهرة لغوية تميزت بها العربية عن كثير من اللغات فهو "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به تَرْكَ الذِّكْر أفصحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادة أزيَد للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ"[31].

الحذف لغةً: قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف كما يُحْذَف طَرَفُ ذَنَب الشّاة، وتقول: حذفني فلان بجائزة أي وصلني، وحذفه بالسيف إذا ضربه، حذفت الأرنب بالعصا أحذفها حذفا إذا رميته بها، وحذف الشيء إسقاطه[32]، من خلال ما ذُكِر في المعاجم العربية يتضح أن الحذف ينحصر معناه في: القطع، والرمي، والإسقاط، على سبيل الحقيقة، والوصل والضرب على سبيل المجاز، وكلها معانٍ تدل على الفصل والطرح والانفصال، وهو الرابط المقصود في المعنى الاصطلاحي.

الحذف اصطلاحاً: إسقاط الشيء لفظاً ومعنى، أو هو إسقاط حركة أو كلمة أكثر أو أقل، وقد يصير به الكلام المساوي موجزاً، أو هو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها في الحال أو فحوى الكلام[33]، نلحظ من التعريفات السابقة أن هناك اتفاقا على إسقاط اللفظ، وفي حين يرى الكفوي أن الإسقاط يكون لفظاً ومعنىً، فإن التهانوني لا يذكر إسقاط المعنى بل يتحدث حصراً في إسقاط اللفظ، وتعريف الكفوي هنا يجعل الحذف لا يؤثر في المعنى إلا من جهة أن يُقَصِّر اللفظ عن معناه بسبب الحذف، بينما اتفاق الرماني والزركشي والعسكري على كون المحذوف هو اللفظ دون المعنى يعطي للحذف دوراً مُؤثِّراً ومتأثِّراً في علاقته مع الدلالة والسياق؛ إذ يتفقون في أنَّه من لوازم الحذف وجود الدليل على المحذوف في

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الحال أو فحوى الكلام، ومن هنا فإن التعريف المختار لمصطلح الحذف هو الجمع بين تعريف التهانوني مع تعريفات الباقين دون الكفوي ليكون التعريف الذي يرتضيه الباحث للحذف هو: إسقاط حركة أو كلمة أكثر أو أقل، للاجتزاء عنها بدلالة غيرها في الحال أو فحوى الكلام، وقد يصير به الكلام المساوي موجزاً.

أسباب الحذف: هناك أسباب حاول النحاة والصرفيون استنباطها، فجمعوا بذلك أسباباً عدة، بعضها يطرد بحيث يكون قوانين ثابتة لا استثناء فيها، كمعظم قوانين الحذف الصوتي والصرفي، وبعضها لا يكون مطرداً تماماً[34]، وقد ذُكر في الكتاب أنّ العرب يحذفون مما يحذفون اللفظ، ويحذفون ويعوِّضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء المستعمل كثيرا كأنه مطروح[35]، يظهر أن كثرة الاستعمال هي السبب الآكد في حذف الكلام، وسيحاول الباحث هنا أن يقف على أبرز الأسباب التي تحصَّل عليها مما أُتيح له الاطلاع عليه من آراء النحاة وغيرهم، والتي يوجزها في: كثرة الاستعمال، وجود الدليل عليه وينقسم إلى ثلاثة: (دلالة الملفوظ على المحذوف ودلالة السياق والاستغناء عن التكرار)، العمل، العلم بالمحذوف أو علم المخاطب بالقصة، عدم اللبس، ضرورة الشاعر، المغايرة والتمايز، تنازع المحل، اللين والضعف، كثرة العدد، ما ليس من الأصل أو الزوائد، اتحاد الجنس، وسيتعرض الباحث لكلٍ منها بشيء من الإيجاز:

كثرة الاستعمال: حيث إنهم إنَّما أضمروا ما كان يقع مُظهَراً استخفافاً، ولأنه معلوم للمخاطَب ماذا يعنى، كما تقول: لا عليكَ، وقد عَرف المخاطَب المقصود، أنّه لا بأْس عليك، ولا ضَرَّ عليك، ولكنّه حُذِف لكثرة هذا فى كلامهم[36]. يمكننا القول أن سيبويه هنا يوضح جزءاً مهماً من فلسفة اللغة العربية فهي تحذف لكثرة الاستعمال، ويوافقه في ذلك ابن السراج في أصول النحو حيث أورد العديد من الأمثلة على الحذف معللاً ذلك بكثرة الاستعمال، ومن ذلك تعليقه على قراءة أهل الكوفة لقوله تعالى: " ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا" (القرآن، 19: ٦٩)، أنه حذف المبتدأ من صلة (أي) لكثرة استعمالها[37]، وكذا الجواليقي في شرح أدب الكاتب يعلق على حذف خبر المبتدأ في القسم (لعمرك) بأن خبره محذوف لكثرة الاستعمال وللعلم به، وتقديره لعمرك قسمي[38].

وجود الدليل عليه: وهذا أيضاً من فلسفة العربية إذ لا يجوز حذف ما لا دليل عليه[39]؛ لأن الحذف بلا دليل يحجب البيان، والأصل في اللغة الإبانة، ويوضح ذلك ابن جني في الخصائص؛ حيث حذفت العرب

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الجملة والمفرد والحرف والحركة، وكل حذف لا يكون إلا بوجود دليل عليه، وإلا كان فيه نوع من تكليف علم الغيب في معرفته[40]، وينقسم الدليل إلى ملفوظ وملحوظ كما يلي:

- **دلالة الملفوظ على المحذوف**: ومن أسباب الحذف لديهم دلالة الملفوظ على المحذوف كدلالة المصدر أو الحال، ومثاله ما ذكره سيبويه من قول جريرٌ :

أَعَبْداً حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيباً ... ألؤماً لا أبا لك واغترابا

وتقديره لفعلين محذوفين: أَتَلؤُم لُؤْمًا وأَتَغترب اغترابا، وحذف الفعلين لدلالة اللفظ عليهما[41]، ومثال دلالة الحال على المحذوف كذلك قولك: أَقائماً وقد قعد الناس، وأقاعداً وقد سار الرَّكب، وكذلك إن أردتَ هذا المعنى استنكارا ولم تَستفهم، تقول: قاعِداً علم الله وقد سار الركبُ، وقائماً قد علم الله وقد قعد الناسُ، فكأنّه يقول: أتقوم قائما وأتقعد قاعدا، ولكنَّه حذف الفعل استغناء بدلالة لفظ الحال عليه[42]

- **دلالة السياق**: معرفة المحذوف تنبع من المعنى والفهم كما تنبع من اللفظ والنظم؛ لذا عقد لها ابن جني في خصائصه باباً وعَنْوَنَه "باب في أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه"[43]، وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن الكريم يذكر منها ابن الأثير في المثل السائر قوله تعالى: " فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (11) يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا" (القرآن، 19: ١١ – ١٢) فقد حذفت من الآيات جملة قبل النداء دلت عليها البشرى بالغلام في أول الكلام، وتقديرها: ولما جاءه الغلام ونشأ وترعرع قلنا له: يا يحيى خذ الكتاب بقوة[44]، ومثله في قصة يوسف " ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ" (القرآن، 12: ٤٩ – ٥٠)، قد حذف من هذا الكلام جملة مفيدة تقديرها: فرجع الرسول إليهم، فأخبرهم بما قاله يوسف، فصدقوه علي امرأة العزيز، وقال الملك: ائتوني به، والمحذوف إذا كان كذلك دل الكلام عليه دلالة ظاهرة[45].

- **الاستغناء عن التكرار**: ومنه ما ذكره ابن السراج في تعليقه على بيت عدي :

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أكلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امرأً ... ونَارٍ تَوقَّدُ بالليلِ نَارا

حيث إن الشاعر حذف (كل) قبل كلمة (نار)، لأنه ذكرها في أوله[46] فالتقدير (أتحسبين كل امرئ امرءا وكل نار توقد بالليل نارا).

العمل: ذكر سيبويه عند الحديث عن النسب إلى الاسم المضاف أنه لا بد من حذف أحد الاسمين، فمنه ما يحذف منه الاسم الآخر، ومنه ما يحذف منه الأول، وعلل وجوب حذف أحد الاسمين بأنهما قد عمل أحدهما في الآخر[47]، ومَثَّل لذلك بأسماء: ابن كراع، وابن الزُّبير، تقول زبيريٌّ وكراعيٌّ، وتجعل ياء النسب المشددة في الاسم الذي صار به الأول معرفة.

العلم بالمحذوف أو علم المخاطب بالقصة: ويُعلِّل به ابن السراج جواز حذف المبتدأ والخبر، فقد يعرض الحذف في المبتدأ وفي الخبر لعلم المخاطب بما حذف[48]، كحذف المبتدأ في أسلوب القسم (والله) فالمبتدأ محذوف تقديره (يمين أو قسم) وهو معلوم، ويستخدم في موضع آخر لفظ "علم المخاطب بالقصة."

عدم اللبس: ويرى ابن سنان في عدم اللبس أساساً لقبول الحذف أو ردّه فقد يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه في موضع دون موضع بحسب اتفاق فهم المقصود ومنع اللبس[49]، ويمثِّل لذلك بقوله تعالى: "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" (القرآن، 12: ٨٢)، والمعنى أهل القرية وأصحاب العير، فمثلا لا يجوز حذف الواو في قولنا (ما صنعت وأباك) لأنه سيضيع المقصود ويلتبس المعنى، فلو قلت: ما صنعت أباك صار الأب مفعولًا به، على العكس جاز حذف اللام في قولك: فعلت ذاك حذار الشر، تريد: لحذار الشر؛ لأن حذف اللام لا يلتبس معناه[50].

ضرورة الشاعر: وضرورة الشاعر أن يضطره الوزن إلى حذف أَو زيادة أَو تقديم أَو تأخير أو إبدال حرف أَو تغيير إعراب بتأويل أوتأنيث مُذكر بتأويل[51]، فهو يؤكد هنا على أن ضرورة الشاعر تُسبِّب الحذف، ومثاله :

من أجلك يا التي تيمت قلبي ... وأنت بخيلة بالود عني

فأدخل (يا) على (التي) وحرف النداء لا يدخل على ما فيه الألف واللام إلا في اسم الله عز وجل؛ فحذف المنادى المنعوت وذكر النعت مع صلته (التي تيمت قلبي).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إلى هنا تنتهي الأسباب التي لاحظها الباحث للحذف في أجزاء الجملة ويذكر الآن الأسباب التي لاحظها للحذف في أجزاء الكلمة كما يلي:

المغايرة والتمايز: ويعلل به سيبويه حذف علة المضارع عند الجزم؛ حيث إن الآخِر إذا كان يسكن في الرفع يُحذف عند الجزْم، وذلك كي لا يكون الجزم مثل الرفع، فحذفوا الحركة ونون التثنية والجمع، مثلما تقول: لم يَرْمِ ولم يَغْزُ ولم يَخْشَ، وهو في الرفع ساكن الآخر، تقول: هو يَرْمي ويَغْزُو ويَخْشَى[52]، حيث حذف العلة في حالة الجزم تمييزاً لها عن الرفع فلو قال: لم يرمي ولم يغزو ولم يخشى لما كان هناك اختلاف بين حالتي الرفع والجزم لتلك الأفعال، فكان التمايز هو سبب الحذف.

تنازع المحل: حيث بيّن سيبويه أنَّ حذف النون والتنوين لازم مع الضمير المتصل، لأنّ الضمير المتصل لا يأتي منفردا إذ لابد أن يكون متّصلا بفعل أو باسم، فصار كأنّه النون والتنوين فى الاسم، فكلاهما زوائد ولا يكونان إلا في الآخر[53]. فلما تنازعا المحل حذف التنوين والنون؛ لأنهما ألين، وقد مثَّل سيبويه لذلك بحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم عند اتصالهما بضمير، كقولك: هم ضاربوك، هذان قلماي.

اللِّين والضَّعف: في النسب تحذف الألف المقصورة في آخر الاسم المنسوب إليه، وإنَّما جسروا على حذف الألف لأنَّها ميتة لا يدخلها جر ولا رفع ولا نصب، فحذفوها كما حذفوا ياء ربيعة وحنيفة، ولو كانت متحركة لما حُذفت لقوة المتحرك[54]، ويظهر أن سكون الحرف ولينه وضعفه أسباب واضحة في جسارتهم على حذفه، ويمثل لذلك بالأسماء المقصورة حين يُنسب إليها فيُحذف ألفها كمعزى ومرمى، تقول: معزيّ ومرميّ.

كثرة العدد: ويُعَلِّل به سيبويه الحذف والرد عند النسب؛ حيث صار تغيير بنات الحرفين الردَّ لأنَّها أسماء قليلة الحروف، ولا يكون اسمٌ على أقل من حرفين، فالنسب يقوى على ردِّ اللامات، كما حذف ما هو من نفس الحرف عند كثرة العدد، ومن أمثلة ذلك قولهم في دم ويد: دموي ويدوي[55]، فيكون عدد حروف الكلمة مسوغا للحذف منها، بينما يمتنع ذلك عند قلة حروفها.

ما ليس من الأصل: حيث ذكر سيبويه معللاً القدرة على الحذف والردّ؛ بأنَّه إذا قوي على رد الأصل قوي على حذف ما ليس من الأصل، فعند النسب إلى (ابنم) يمكنك حذف الزوائد فتقول: بنوي كأنك أضفت إلى ابن، كما يمكنك تركه على حاله فتقول: ابنمي[56]، فجعل الزيادة عن الأصل مسوغاً للحذف،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ويؤكد ذلك ما جاء في الخصائص من أنه إذا جاز حذف الأصول كان حذف الزوائد التي ليست لها حرمة الأصول أولى[57]، فما ليس من الأصل أهون وأولى بالحذف مما كان جزءاً من الأصل.

اتحاد الجنس: ينقل ابن السراج عن المبرد قوله في تعليل حذف تاء التأنيث المربوطة عند الجمع بالألف والتاء، أن التاء علم التأنيث، وكذلك الألف والتاء علم على التأنيث، ولا يصح أن يدخل تأنيث على تأنيث[58]، فبسبب اتحاد جنس العلامتين حُذِفت الصغرى منهما.

وهناك أسباب أخرى للحذف في بنية الكلمة منها: الحذف لالتقاء السواكن، والتعذر، والثقل، والضرورة[59]

أغراض الحذف: يأتي الحذف لأغراض دلالية تؤثر في المعنى وتضيف إليه ما تخفيه الألفاظ خلف حروفها، وقد اهتم البلاغيون وأهل الأدب بهذا كثيراً، وكانت لهم استنباطات مفيدة منها أن الحذف يكون لأغراض: التخفيف أو الاستخفاف أو الإيجاز أو الاختصار وهذا أكثرها شيوعا في الحذف، التصغير، جذب الانتباه واستثارة الذهن، المبالغة في الوصف، التعفف عن ذكره تعظيماً أو تحقيراً، اتخاذه سبيلاً للإنكار عند الحاجة، تناسب الفواصل، العلم به، الجهل به، الخوف، وسنأتي على كل منها بشيء من الإيجاز:

التخفيف أو الاستخفاف أو الإيجاز: وهذا ما أكده القدماء في قولهم عن العرب أنهم كانوا يضمرون ما كان ظاهرا استخفافا[60]، وكذلك الترخيم في تعريفهم له هو حذف يلحق أواخر الأسماء المضمومة في النداء تخفيفاً، كأن تقول في فاطمة، فاطم بالترخيم وحذف التاء المربوطة، وقد علَّل ابن سنان حذف المضاف إليه في قوله تعالى"وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" (القرآن، 12: 82) ، أن سبب الحذف هو الإيجاز[61]، والمعنى أهل القرية وأصحاب العير، ومنه اختصار الحكاية في قوله تعالى: " وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ" (القرآن، 12: ٥٠) ، حيث إن في هذا الكلام حذف، واختصار استغني عنه بدلالة الحال عليه، وتقديره: فرجع الرسول إلى الملك برسالة يوسف، فدعا الملك النسوة، وقال لهن: ما خطبكن.[62]، وكذلك من أغراض حذف المسند إليه الإيجاز[63]، فاللغة العربية تميل إلى الاختصار ما أمكن إلى ذلك السبيل، شريطة ألا يكون هناك إخلال بالمقصد.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التصغير: وبه عنون سيبويه (باب تحقير ما كان في الثلاثة فيه زائدتان) حيث تحدث عن تصغير الاسم الخماسي المزيد بحرفين، إذ لك أن تختار حذف أيهما شئت، ومثاله: قلنسوة، تصغيرها قليسية،بحذف النون الزائدة، أو قلينسة بحذف الواو الزائدة[64] فكان الغرض من الحذف أن يؤدي لدلالة التصغير والتحقير.

جذب الانتباه واستثارة الذهن: في قوله تعالى: " وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ" (القرآن، 39: ٧٣)، كأن المعنى المقصود أنه لما جاءوا وفتحت أبوابها، وسلم عليهم خزنتها، ودخلوا الجنة خالدين حصلوا على النعيم الذي لا يشوبه كدر ولا انقطاع، ولكنه حذف هذا ولم يقله، وفي هذا الحذف مع دلالة السياق عليه فائدة لأن النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ورد ظاهراً في الكلام لاقتصر به على البيان الذي تضمنه فقط، فكان الحذف أبلغ لذلك[65]، فالحذف يكون لمقصود تنبه السامع له عند القرينة[66]

المبالغة في الوصف: فقد يحسن حذف المبتدأ؛ حيث يكون الغرض أنه بلغ فى استحقاق الوصف بالصفة المذكورة إلى درجة أن يكون معلوما بالضرورة أن ذلك الوصف ليس لأحد إلا له، سواء أكان فى نفسه على الحقيقة كذلك، أم هي مجرد دعوى من الشاعر على طريق المبالغة[67]، وكذلك في القرآن يحدث الحذف والغرض منه المبالغة في الوصف، ومثال ذلك قوله تعالى: " سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (القرآن. 24: ١)، فالمقصود: هذه سورة؛ فحذف المبتدأ دلالة على المبالغة في الاستحقاق كأنه لا سورة إلا هي[68].

التعفف عن ذكره تعظيماً أو تحقيراً: ذكر القزويني أن الحذف يكون لغرض التعظيم؛ حيث يكون في تركه تطهيرًا له عن لسانك، أو لغرض التحقير حيث يكون تركه تطهيرًا في لسانك عن ذكره[69]، والمفهوم من التطهير له عن لسانك أنك تعظمه فترفعه فوق منزلة جواز جريان اسمه على لسانك، كقولك: له الْمُلك؛ فهنا حُذف اسم الجلالة المبتدأ تعظيماً له كما أن الخبر مختص به، بينما التطهير في لسانك عنه معناه التحقير والنبذ، فاسمه أقل من أن يصل لمرتبة الذكر لديك، كأن تقول: ملعون، وأنت تقصد الشيطان وقد حذفته تحقيراً .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تناسب الفواصل: ومثاله قوله تعالى " مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ" (القرآن، 93: ٣) حيث حذف المفعول لغرض لفظي، وهو تناسب الفواصل[70]، حيث التقدير وما قلاك، فحذف المفعول لتناسب الفواصل.

وقد جاء في الإيضاح أغراض أخرى للحذف كالإيجاز مثل: فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا، أو لغرض معنوي كاحتقاره مثل كتب الله لأغلبن أي الكافرين، أو استهجان ذكره مثل قول عائشة: ما رأيت منه ولا رأى مني أي العورة، أو العلم به أو الجهل به أو تعظيمه أو الخوف منه[71].

رابعا: حذف شبه الجملة في السياق اللغوي لفواصل الثلث الأول من القرآن

تشمل الأجزاء العشرة الأولى من القرآن تسع سور هي: الفاتحة وآياتها سبع آيات، والبقرة وآياتها مئتان وست وثمانون آية، وآل عمران وآياتها مئتا آية، والنساء مئة وست وسبعون آية، والمائدة مئة وعشرون آية، والأنعام مئة وخمس وستون آية، والأعراف مئتان وست آيات، والأنفال خمس وسبعون آية، والتوبة إلى الآية الثانية والتسعين، ويبلغ مجموع آياتها 1327 ألفاً وثلاثمئة وسبعاً وعشرين آية وفقا لمصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم (7+286+200+176+120+165+ 206+75+ 92)، وقد وجد الباحث من بينها 264 مئتين وأربعا وستين آية، تغير السياق اللغوي للفاصلة فيها بالزيادة والحذف والعدول، وكانت الزيادة نادرة الوجود إذ لم تتعد أحد عشر مواضعا، وعدلت الفاصلة عن السياق اللغوي 49 تسعاً وأربعين مرة، وتكرر الحذف في الفاصلة 204 مئتي مرة وأربع، وتمثل في حذف المفعول، وحذف شبه الجملة الجار والمجرور.

الحذف باب دقيق مسلكه، لطيف مأخذه، عجيب أمره، يشبه أعمال السحر، فإنك ترى به تَرْكَ الذِّكْر أفصحَ من الذكر، والصمت عن الإفادة أربى للإفادة، وتجد نفسك أنطق ما تكون إذا سكت ولم تنطق، وأكمل ما تكون بياناً إذا لم تُبِن[72]، ويكون بإسقاط جزء من الكلام أو كل الكلام لوجود دليل يدل عليه[73]، وقد جاء القرآن الكريم بلسان العرب وطرائق كلامها فبلغ في ذلك أسمى غاية وأعجب دراية، وقد ورد الحذف في فواصل الأجزاء العشرة الأولى 204 مئتين وأربع مرات، واقتصر على حذف المفعول، وحذف شبه الجملة، وتكرر حذف الجار والمجرور في موضعين: آية 143 من سورة آل عمران، وآية 72 من سورة الأعراف، بينما ورد حذف المفعول في 202 مئتين وثنتين، وقد خلت فواصل الجزء

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الخامس من الحذف تماماً، ابتداءً من الآية 24 في سورة النساء إلى الآية 147 من السورة نفسها، وسيتعرض الباحث لها للوقوف على أثر الفاصلة في ذلك بالإضافة للدلالة الزائدة للحذف.

الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله بنفسه، بينما الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر، نحو مررت بزيد، وقد يحذف حرف الجر، فيصل الفعل إلى مفعوله بنفسه، نحو مررت زيدا[74]، وقد يُحذف حرف الجر شذوذاً في الشعر، كقول الفرزدق يهجو جريراً :

إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليبٍ بالأكف الأصابع

حيث إن القياس هنا هو نصب (كليب) على نزع الخافض، وقد ورد البيت بروايات مختلفة بالنصب والجر والرفع كذلك، وحذف الجار وانتصاب المجرور ثلاثة أقسام: سماعي جائز في المنثور، كما تقول نصحتكم، ونصحت لكم، وسماعيّ جائز خاص بالشعر، كقول ساعدة الهذلي في وصف الرمح :

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريقَ الثعلب

الأصل أن يقول: عسل بالطريقِ، فلما حذف الجار نصب الاسم بعده، والقسم الثالث قياسي في أنّ، وأنْ، وكي[75]، كقوله تعالى: " أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ" (القرآن، 7: ٦٣، 69) والتقدير: أوعجبتم من أن جاءكم، فحذف الجار "وأن حرف مصدري ونصب، وهي مع مدخولها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض، أي: من أن جاءكم، وذكر فاعل"[76]، نستخلص مما سبق أن الفعل اللازم يصل إلى المفعول بحرف الجر، وقد يُحذف الجار سماعاً وقياساً، فإن كان المجرور غير أنّ وأنْ لم يجز حذف حرف الجر إلا سماعا، وإن كان المجرور أنّ وأنْ جاز ذلك قياسا إذا أمن اللبس[77]، وقد يُحذف شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلق بالفعل أو الوصف المشتق من الفعل، إذا دل السياق عليه كما سيتبين من الموضعين اللذين وقف الباحث عليهما في فواصل الثلث الأول من القرآن.

الموضع الأول الآية 143 من سورة آل عمران يقول تعالى: " وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ" (القرآن، 3: ١٤٣)، الآية خطاب موجز جمع بين الموعظة، والمعذرة، والملام، فهي تخاطب الأحياء الذين كانت الهزيمة هي حظهم في يوم أحد[78]، والآية تعظ المؤمنين بألا يتخذوا موقفاً دون معرفة عواقبه، وتلومهم على أنهم عند الجد لم يكونوا كما تمنوا من قبل، فقد رأيتموه أي رأيتم القتال، أو رأيتم أسباب الموت يوم أحد، وأنتم تنظرون جعل الرؤية مقيدة بالنظر مع اتحاد المعنى للتأكيد،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقيل معناه أن أعينكم لا علل فيها ولا سبيل لخطأ الرؤية، وقيل معناه وأنتم تنظرون إلى محمد – صلى الله عليه وسلم – [79]، أي رأيتموه معاينين مشاهدين له[80].

مما سبق يتضح أن سياق الآية ومعناها أنهم رأوه وهم ينظرون إليه، ولم يكن لهم حظ من الثبات أو الشهادة كما كانوا يقولون، فكان هذا لوما وعتابا لهم على انكشافهم وعصيانهم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم في أحد، ويظهر من التفسير والسياق أن الفعل ينظرون قد حُذف متعلقه توسعاً في المعنى وإثارة للذهن، بالإضافة لتحقيق التناسب في صوت الفاصلة؛ حيث تنتهي الفواصل السابقة واللاحقة بالمقطع الطويل المغلق *cvvc* المنتهي بالنون، مما يحافظ على الترنم والجمال الموسيقي في الفاصلة.

الموضع الثاني الآية 72 من سورة الأعراف يقول سبحانه وتعالى: "فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ" (القرآن، 7: ٧٢) وما كانوا مؤمنين، أي وما كانوا مصدقين بالله ولا برسوله هود عليه السلام[81]، ويظهر هنا حذف شبه الجملة المتعلق باسم الفاعل (مؤمنين)؛ حيث ذكر قبله مع الفعل (كذبوا)؛ ليكون المعنى اقتلعنا أصول الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين بها، فكان الحذف لدلالة السياق عليه مع الحفاظ على تناسب الفواصل، حيث إن الفواصل السابقة واللاحقة انتهت بصوت النون والميم، وهما صوتان متجانسان من أصوات التوسط *semi-vowel* يعطيان ترنماً في نهاية الكلام؛ لذا فإن حذف المتعلق بالوصف قد أفاد الحفاظ على صوت الفاصلة بالمقطع الطويل المغلق *cvvc*المنتهي بالنون مناسباً للفواصل السابقة واللاحقة، كما أن هناك فائدة لنفى الإيمان عنهم في قوله وما كانوا مؤمنين مع إثبات التكذيب بآيات الله رغم اتحادهما في المعنى، أو لزوم أحدهما للآخر؛ فالمكذب بآيات الله لن يكون من المؤمنين بها، والعكس صحيح، هذه الفائدة الدلالية تتمثل في التعريض بمن آمن منهم والتأكيد على نجاتهم واختلاف حالهم عن حال هؤلاء المكذبين، كأنه قال: وقطعنا دابر الذين كذبوا منهم ولم يكونوا مثل من آمن منهم، ليؤذن أن الهلاك خص المكذبين، ونجى الله المؤمنين[82].

النتائج

1. العلاقة بين الفاصلة والسياق اللغوي للآيات علاقة تأثير وتأثر متبادل؛ إذ تتأثر الفاصلة القرآنية بالسياق، وتؤثر فيه صوتاً ودلالة وتركيباً، فالتغير الذي حدث في السياق اللغوي لفواصل الآيات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

في الثلث الأول من القرآن بالحذف كانت مناسبة الفواصل سبباً واضحاً فيه، بيد أنها ليست السبب الجوهري أو الأوحد، إذ تمثل الدلالة ركن الزاوية في هذا التغير.

2. يُحذف شبه الجملة (الجار والمجرور) المتعلق بالفعل أو الوصف المشتق من الفعل إذا دل السياق عليه .
3. حذف شبه الجملة في موضعين فقط في فواصل الثلث الأول من القرآن .
4. حذف شبه الجملة في فاصلة الآية 143 من سورة آل عمران توسعاً في المعنى وإثارة للذهن، بالإضافة لتحقيق التناسب في صوت الفاصلة.
5. حذف شبه الجملة في فاصلة الآية 72 من سورة الأعراف، لإفادة التعريض بالمؤمنين كأنه يقول الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين بها كمن آمن، هذا مع تحقيق تناسب الفاصلة.

التوصيات :

1. المزيد من دراسة ظاهرة الحذف في فواصل القرآن الكريم
2. الدراسة الصوتية للآيات التي حذف شبه الجملة من فواصلها
3. المزيد من الدراسة للدلالات السياقية لحذف شبه الجملة الجار والمجرور

---

1 ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت 395هـ. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر. القاهرة. 1979م. ج4. ص505

2 ابن منظور، عبد الله محمد بن مُكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري ت711هـ. لسان العرب. دار صادر. بيروت. 1993م. ط3. ج38. ص3422

3 الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ت1205هـ. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق مصطفى حجازي. مطبعة حكومة الكويت. الكويت. 1989م. ج30. ص163

4 ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن ت321هـ. جمهرة اللغة. تحقيق الدكتور رمزي البعلبكي. دار العلم للملايين. بيروت. 1987م. ط1. ج2. ص891

5 الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو ت444هـ. البيان في عدّ آي القرآن. تحقيق غانم قدوري الحمد. مركز المخطوطات والتراث. الكويت. 1994م. ط1. ص126

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

6 القطان، مناع بن خليل. مباحث في علوم القرآن. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. القاهرة. 2000م. ط3. ص153

7 الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين بن عبد الله بن بهادر. البرهان في علوم القرآن . تحقيق محمد أبو الفضل. دار التراث. مصر. دت. ج1. ص53

السيوطي، جلال الدين السيوطي ت 911هـ. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. 1974م. ج3. ص332

8 القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد. الفرائد الحسان في عد آى القرآن. مكتبة الدار. السعودية. 1404هـ. ص24

9 الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات. دار الحضارة للنشر. الرياض. 2008م. ط1. ص85

10 ياسوف، أحمد. جماليات المفردة القرآنية. دار المكتبى. دمشق. 1999م. ط2. ص309

11 المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية. مكتبة وهبة. القاهرة. 1992م. ط1. ج1. ص218

12 الشرقاوي، مصطفى عبد القادر حافظ فتح الله. التناسب بين الصوت ودلالة السياق في الفاصلة القرآنية دراسة تطبيقية في الجزء الثلاثين. بحث تكميلي لمتطلبات الماجستير. قسم اللغة العربية. جامعة فطاني. تايلاند. 2012م. ص92

13 ابن فارس، المرجع السابق. ج3. ص117

ابن منظور، المرجع السابق. ج23. ص 2153

ابن دريد، المرجع السابق. ج2. ص853

14 البستاني، المعلم بطرس. محيط المحيط. مكتبة لبنان. بيروت. 1987م. طبعة جديدة. ص441

15 الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت817هـ. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. إشراف محمد نعيم العرقسوسي. لبنان. 2005م. ط8. ص 895

16 نفسه.

17 البستاني، المرجع السابق. ص441

18 نفسه.

19 حسان، تمام. اجتهادات لغوية. عالم الكتب. القاهرة. 2007م. ط1. ص45

20 ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري القوصي، أبو الفتح تقي الدين، ت 702هـ. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. تحقيق أحمد محمد شاكر. مكتبة السنة. القاهرة. 1994م. ط1. ص704

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

21 نفسه. ص405

22 الزركشي، المرجع السابق. ص317

23 السيوطي، المرجع السابق. ص 633

24 عمر، أحمد مختار. علم الدلالة. عالم الكتب. القاهرة. 1998م. ط5. ص68

25 أوشان، علي آيت. السياق والنص الشعري. مطبعة النجاح. الدار البيضاء. 2000م. ط1. ص31-32

26 نهر، هادي. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. دار الأمل للنشر والتوزيع. الأردن. 2007م. ط1. ص236

27 حسان، المرجع السابق. ص237

28 أبو الفرج، محمد أحمد. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. دار النهضة العربية. القاهرة. 1966م. ط1. ص116

29 الشتوي، فهد بن شتوي بن عبد المعين. رسالة ماجستير، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام. جامعة أم القرى. كلية الدعوة. المملكة العربية السعودية. 2005م. ص27

30 ابن دقيق العيد، المرجع السابق. ص405

31 الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ت471هـ. دلائل الإعجاز في علم المعاني. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت. 2001م. ط1. ص 100

32 الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 2001م. ط1. ح4. ص240

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد ت 393هـ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت. 1987م. ط4. ج4. ص1341

33 الكفوي، أيوب بن موسى ت1094هـ. الكليات. تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري. الرسالة. بيروت. 1413هـ. ص384

التهانوني، محمد بن علي. كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق علي دحروج. مكتبة لبنان. بيروت. 1996م. ط1. ص682

الرمّاني، علي بن عيسي ت384هـ. النكت في إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن). تحقيق محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام. دار المعارف. مصر. 1934م. ط3. ص70

الزركشي، المرجع السابق. ج3، ص102

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ت395هـ. الفروق اللغوية. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة. دت. ص40

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

34 حمودة، طاهر سليمان. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. الإسكندرية. الدار الجامعية للنشر. مصر. 1998م. ص31

35 سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت180هـ. الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. 1988م. ط3. ج1. ص25

36 نفسه.ج2. ص295

37 ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ت316هـ. الأصول في النحو. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. لبنان. دت. ج2. ص224

38 الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ت540هـ. شرح أدب الكاتب. تحقيق: طيبة حمد بودي. كلية الآداب، جامعة الكويت. الكويت. 1995م. ط1. ص283

39 ابن السراج، المرجع السابق. ج2. ص229

40 ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت 392هـ. الخصائص. تحقيق: محمد على النجار. دار الكتب المصرية. المكتبة العلمية. القاهرة. 1952م. ط2. ج2. ص 362

41 سيبويه، المرجع السابق. ج1. ص239

42 نفسه. ج1. ص240

43 ابن جني، 1952م. ج1. ص 285

44 ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح. ت637هـ. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة. دار نهضة مصر. القاهرة. دت. ج2. ص 230

45 نفسه. ج2. ص 238

46 ابن السراج، المرجع السابق. ج2. ص74

47 سيبويه، المرجع السابق. ج3. ص375

48 ابن السراج، المرجع السابق. ج1. ص68

49 ابن سنان، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ت 466هـ. 1982م. سر الفصاحة. دار الكتب العلمية. بيروت. 1982م. ط1. ص 133

50 ابن السراج، المرجع السابق. ج1. ص212

51 نفسه.

52 سيبويه، المرجع السابق. ج4. ص157 وما بعدها

53 نفسه. ج1. ص187

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

54 نفسه. ج2. ص 265

55 ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت 392هـ. المنصف شرح كتاب التصريف. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. إدارة المعارف العمومية إدارة إحياء التراث. القاهرة. 1954م. ط1. ص 63

56 سيبويه، المرجع السابق. ج2. ص262

57 ابن جني، 1952م.ج1. ص 272

58 ابن السراج، المرجع السابق. ج1. ص47

59 ابن جني، 1954م.

60 سيبويه، المرجع السابق. ج1. ص224

61 ابن سنان، المرجع السابق. ص 132

62 ابن الأثير. المرجع السابق. ج2. ص 238

63 القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي ت739هـ. الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. دار الجيل. بيروت. دت. ط3. ج2. ص4

64 سيبويه، المرجع السابق. ج2. 426

65 ابن سنان، المرجع السابق. ص 210

66 القزويني، المرجع السابق. ج2. ص5

67 النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت 733هـ. نهاية الأرب في فنون الأدب ج7. تحقيق: علي بوملحم. دار الكتب العلمية. بيروت. 2004م. ط1. ج7. ص77

68 القزويني، المرجع السابق. ح2. ص106

69 نفسه. ج2. ص5

70 نفسه.ج2. ص174

71 نفسه

72 الجرجاني، المرجع السابق. ص100

73 الزركشي. المرجع السابق. ج2. ص102

74 ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني المصري ت769هـ. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار التراث. القاهرة. 1980م. ج2. ص150

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

75 ابن هشام. أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ت761هـ. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. منشورات المكتبة العصرية. بيروت. دت. ج2. ص159 وما بعدها

76 درويش، محيي الدين أحمد مصطفى. إعراب القرآن وبيانه. دار ابن كثير. بيروت. 1994م. ط4. ج2. ص 372

77 ابن عقيل، المرجع السابق. ج2. ص151

78 ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. الدار التونسية للنشر. تونس. 1984م. ج4. ص107 وما بعدها

79 القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري ت1307هـ. فتح البيان في مقاصد القرآن. عني به: عبد الله إبراهيم الأنصاري. الدار العصرية للطباعة والنشر. بيروت. 1992م. ج2. ص 343 وما بعدها

80 الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. الموسوعة القرآنية. مطابع سجل العرب. القاهرة. 1984م. ج9. ص 263

81 القنوجي، المرجع السابق. ج4. ص 395

82 الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله ت538هـ. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي. بيروت. 1986م. ط3. ج2. ص 119

المراجع:

1. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. الموسوعة القرآنية. مطابع سجل العرب. القاهرة. 1405هـ/ 1984م.
2. ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح. ت637هـ. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة. دار نهضة مصر. القاهرة. دت.
3. الأزهري، محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 1422هـ/ 2001م. ط1.
4. أوشان، علي آيت. السياق والنص الشعري. مطبعة النجاح. الدار البيضاء. 1421هـ/ 2000م. ط1.
5. البستاني، المعلم بطرس. محيط المحيط. مكتبة لبنان. بيروت. 1408هـ/ 1987م. طبعة جديدة.
6. التميمي، عبد الكريم خالد. الحذف والتقدير رؤية في الأسلوب القرآني. جامعة البصرة. مجلة آداب البصرة. العراق. 1431هـ/ 2010م. العدد 51

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

7. التهانوني، محمد بن علي. كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق علي دحروج. مكتبة لبنان. بيروت. 1417هـ/ 1996م. ط1
8. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ت471هـ. دلائل الإعجاز في علم المعاني. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت. 1422هـ/ 2001م. ط1
9. ابن جني. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت 392هـ. المنصف شرح كتاب التصريف. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. إدارة المعارف العمومية إدارة إحياء التراث. القاهرة. 1374هـ/ 1954م. ط1
10. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت 392هـ. الخصائص. تحقيق: محمد على النجار. دار الكتب المصرية. المكتبة العلمية. القاهرة. 1372هـ/ 1952م. ط2
11. الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ت540هـ. شرح أدب الكاتب. تحقيق: طيبة حمد بودي. كلية الآداب، جامعة الكويت. الكويت. 1416هـ/ 1995م. ط1
12. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد ت 393هـ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت. 1408هـ/ 1987م. ط4
13. حسان، تمام. اجتهادات لغوية. عالم الكتب. القاهرة. 1428هـ/ 2007م. ط1.
14. حمودة، طاهر سليمان. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. الدار الجامعية للنشر. الإسكندرية. مصر. 1419هـ/ 1998م.
15. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو ت444هـ. البيان في عدّ آي القرآن. تحقيق غانم قدوري الحمد. مركز المخطوطات والتراث. الكويت. 1415هـ/ 1994م. ط1
16. درويش، محيي الدين أحمد مصطفى. إعراب القرآن وبيانه. دار ابن كثير. بيروت. 1415هـ/ 1994م. ط4
17. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن ت321هـ. جمهرة اللغة. تحقيق الدكتور رمزي البعلبكي. دار العلم للملايين. بيروت. 1408هـ/ 1987م. ط1.
18. ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري القوصي، أبو الفتح تقي الدين، ت 702هـ. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. تحقيق أحمد محمد شاكر. مكتبة السنة. القاهرة. 1415هـ/ 1994م. ط1
19. الدوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات. دار الحضارة للنشر. الرياض. 1429هـ/ 2008م. ط1
20. الرماني، علي بن عيسي ت384هـ. النكت في إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن). تحقيق محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام. دار المعارف. مصر. 1353هـ/ 1934م. ط3

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

21. الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ت1205هـ. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق مصطفى حجازي. مطبعة حكومة الكويت. الكويت. 1410هـ/ 1989م.
22. الزركشي أبو عبد الله بدر الدين بن عبد الله بن بهادر. البرهان في علوم القرآن . تحقيق محمد أبو الفضل. دار التراث. مصر. دت.
23. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله ت538هـ. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي. بيروت. 1407هـ/ 1986م. ط3
24. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ت316هـ. الأصول في النحو. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. لبنان. دت.
25. ابن سنان، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ت 466هـ. 1982م. سر الفصاحة. دار الكتب العلمية. بيروت. 1403هـ/ 1982م. ط1
26. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت180هـ. الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. 1409هـ/ 1988م. ط3
27. السيوطي، جلال الدين السيوطي ت 911هـ. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. 1394هـ/ 1974م.
28. الشتوي، فهد بن شتوي بن عبد المعين. رسالة ماجستير، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام. جامعة أم القرى. كلية الدعوة. المملكة العربية السعودية. 1426هـ/ 2005م.
29. الشرقاوي، مصطفى عبد القادر حافظ فتح الله. التناسب بين الصوت ودلالة السياق في الفاصلة القرآنية دراسة تطبيقية في الجزء الثلاثين. بحث تكميلي لمتطلبات الماجستير. قسم اللغة العربية. جامعة فطاني. تايلاند. 1433هـ/ 2012م.
30. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. الدار التونسية للنشر. تونس. 1405هـ/ 1984م.
31. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ت395هـ. الفروق اللغوية. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة. دت.
32. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني المصري ت769هـ. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار التراث. القاهرة. 1401هـ/ 1980م.
33. عمر، أحمد مختار. علم الدلالة. عالم الكتب. القاهرة. 1419هـ/ 1998م. ط5

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

34. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت 395هـ. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر. القاهرة. 1400هـ/ 1979م.
35. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ت170هـ. كتاب العين. تحقيق: مجدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. دار الهلال. مصر. دت.
36. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ت817هـ. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. إشراف محمد نعيم العرقسوسي. لبنان. 1426هـ/ 2005م. ط8
37. القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد. الفرائد الحسان في عد آى القرآن. مكتبة الدار. السعودية. 1404هـ/ 1983م.
38. القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي ت739هـ. الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. دار الجيل. بيروت. دت. ط3
39. القطان، مناع بن خليل. مباحث في علوم القرآن. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. القاهرة. 1421هـ/ 2000م. ط3
40. القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري ت1307هـ. فتح البيان في مقاصد القرآن. عني به: عبد الله إبراهيم الأنصاري. الدار العصرية للطباعة والنشر بيروت. 1413هـ/1992م.
41. الكفوي، أيوب بن موسى ت1094هـ. الكليات. تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري. الرسالة. بيروت. 1413هـ/ 1992م.
42. المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية. مكتبة وهبة. القاهرة. 1413هـ/ 1992م. ط1
43. ابن منظور، عبد الله محمد بن مُكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري ت711هـ. لسان العرب. دار صادر. بيروت. 1414هـ/ 1993م. ط3
44. نهر، هادي. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. دار الأمل للنشر والتوزيع. الأردن. 2007م. ط1
45. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت 733هـ. نهاية الأرب في فنون الأدب ج7. تحقيق: علي بوملحم. دار الكتب العلمية. بيروت. 1424هـ/2004م. ط1
46. ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ت761هـ. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. منشورات المكتبة العصرية. بيروت. دت.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

47. أبو الفرج، محمد أحمد. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث. دار النهضة العربية. القاهرة. 1386هـ/ 1966م. ط1

48. ياسوف، أحمد. جماليات المفردة القرآنية. دار المكتبي. دمشق. 1420هـ/ 1999م. ط2.